انهاء حركة «التمرد» ضد أكينو يتطلب تصفية ذيولها في قمة السلطة

لفت المراقبون الانتباه الى ان ما اسمته وسائل الاعلام الاميركية "بالثورة العسكرية الجديدة" التي شهدتها العاصمة الفليبينية مانيلا والتي انتهت باستسلام المسؤولين عنها لوزير الدفاع "جوان إنريل" ، قد استخدمت لتذكير رئيسة الفليبين "كورازون "اكينو" بعدم رضى الجيش عن سياسة الحكومة الجديدة ولا سيما تجاه الشيوعيين وان المطلوب هو احداث تغيير جذري في سياسة الحكومة الجديدة باتجاه نفس السياسات التي سار عليها الديكتاتور المخلوع "فرديناند ماركوس" وان كان ذلك بثوب جديد !

وقد ظهرت مجموعة من المؤشرات التي تؤكد هذا الاستنتاج وفي مقدمتها تبرع الرئيس ريغان للدفاع عن الديكتاتور ماركوس وادلائه بتصريحات تؤكد براءته وعدم مسؤوليته عن الاحداث الاخيرة .

وتشير الاوساط الدبلوماسية الى ان "المتمردين" الذين استولوا على فندق مانيلا برئاسة وزير الخارجية السابق ونائب ماركوس في انتخابات الرئاسة قد اعادوا تعيين وزير الدفاع "انريل" وقائد الجيش فيدل راموس في نفس منصبيهما في الحكومة الجديدة التي اعلنوا عن تشكيلها . كما لوحظ ايضا بانهم اطلقوا على "حكومتهم" اسم "الحكومة الدستورية المعادية للشيوعية" . وادلوا بسلسلة من التصريحات المقتبسة عن اقوال لوزير الدفاع "انريل" والتي تعبر عن عدم موافقته على نهج حكومة "اكينو" تجاه المعارضة الشعبية بشكل عام وتجاه الشيوعيين بشكل خاص .

وتضيف الاوساط الدبلوماسية بان "انريل" و "راموس" قد استخدما هذا التمرد لممارسة الضغوط على رئيسة الفليبين اكينو وهذا ما عكسه اول تعقيب لوزير الدفاع الفليبيني على حركة التمرد عندما قال "نجن نبحث الامور مع جميع القادة العسكريين" !!

وتحدثت مختلف الدوائر بهذا الصدد عن ان العديد من قادة الجيش قد عقدوا سلسلة من الاجتماعات بتوجيهات من "انريل" و "راموس" وتقدموا بسلسلة من المطالب من "اكينو" قبل ان يعلنوا تاييدهم لها .

واعترف مسؤول حكومي كبير بان هدف التمرد هو التذكير بان مصير الفليبين مرتبط بارادة العسكريين من العسكريين الذين شاركوا في التمرد ومن بينهم ٦ جنرالات ، بان سبب مشاركتهم هو اعتقادهم بان وزير الدفاع وقائد الجيش قد ايدا الانقلاب

وتحذر مختلف الاوساط من الاخطار التي قد تتعرض لها "كورازون اكينو" في المستقبل القريب اذا ما استمرت المؤسسة العسكرية السابقة في ممارسة نفس النفوذ الذي كانت تمارسه في زمن ماركوس . وتضيف هذه الاوساط بان هدف هذه المؤسسة العسكرية ، او بكلمات اكثر وضوحا ، اجهزة اكينو ، باشراف مباشر من واشنطن هو احتواء الحركة الجماهيرية ومنع استكمال اهداف الاستقلال السياسي ومنع السير على طريق التطور الاقتصادي المستقل للفليبين بدون قواعد عسكرية اميركية وخضوع للسيطرة الاقتصادية للاحتكارات الاميركية وللشركات المتعددة الجنسية .

واذا كانت هذه هي الاهداف المباشرة لحركة التمرد الاخيرة ، فان استمرار حكومة اكينو بالاعتماد على اجهزة ماركوس القمعية يعني فرض طوق حولها وعزلها عن الجماهير تمهيدا لاسقاطها ووضع مقاليد الحكم باكملها في ايدي العسكريين من بقايا الحكم البائد والاحتفاظ بالفليبين بدون ماركوس ولكن بجهازه وبقاياه ورموزه .

بقايا ماركوس !! وصرح ملحق عسكري لاحد السفارات الغربية في مانيلا ، نقلت اقواله صحيفة "واشنطن بوست" بان طموح "انريل" الاساسي يتمثل في رغبته الجامحة في ان يصبح رئيسا للجمهورية بدلا من "اكينو" !!

ولم يخف وزير دفاع الفليبين "انريل" حقيقة نواياه عندما طلب صراحة بالعفو عن جميع المتمردين مؤكدا بان الهدف هو عدم تفتيت المؤسسة العسكرية الحاكمة !

وبالمقابل فقد صرح العديد من

«أيام.. في بلاد العم سام» (١١)

زارني احد جيراني . شعرت لوهلة انني لن اكون وحيدا مهملا في العالم . كان اعتادا جامعيا في بلاده جمايكا ، وهو يعمل الان في احد المراكز العلمية المتخصصة . حدثني عن بلاده واسرته واولاده . واكد لي بانه لا يفكر بالعودة الى وطنه . استغربت . قال : ان بلده متخلف جدا جدا ، فضلا عن ان ابحاثه التي يقوم بها الان لا مكان لها في بلاده . ولا يستطيع ان يكوّن هنا ثروة طائلة ، وان يعيش حياة مترفة لا يحلم بها في بلاده .

كان شخصية عجيبة . يكتئب بسرعة لدرجة تظن انه سيبكي ، ويفرح كطفل وجد لعبة ، يضحك مجلجلا بدون سبب ، ويصمت تماما وكأنه فيلسوف طويل القامة لدرجة مفرطة ، يلبس بنطلونا قصيرا ، ولا يترك جهاز "الستيريو" الضخم الذي يحمله باستمرار ولا يفارقه .

وعندما اخذت في الحديث ، كان يقاطعني بين الحين والاخر ، حينا ومستنكرا حينا آخر . لم يصدق ما قلته عن بلادنا وعن مشكلاتنا السياسية ولم يصدق اننا شعب مثرد . قال : "لماذا لا تتجهون الى القضاء" . ثم قال : "ليست لدينا مشاكل مثلكم" . قلت للرجل : "اظن انك لا تعرف شيئا عن وطنك . لقد كنت تحلم دائما بالعيش في اميركا . انني اعلم ان ملايين تعيش حياة فقر غير عادي . انكم محكومون لشركات النهب الاحتكارية الكبرى ان التحولات التي اصابت حياتكم السياسية جعلت بلادكم في الحضيض اليمين . لقد زار الرئيس ريغان بلادكم كاول رئيس رسمي للولايات المتحدة يزورها ويبارك سياسة رئيس حكومتكم "سيفا" الانفتاحية على الاستثمارات الاجنبية . لقد سرتم نحو الدمار خطوة بعد اخرى . الم تشاركوا في جزيرة غرينادا في تشرين الاول ١٩٨٣ ؟" ثم اضفت : "انظر الى لوس انجليس كمنتصف الليل .. هل يقبلونك هنا في هذه البلاد ؟" سكت وكان يفكر بانبهار وتعجب قال : "كيف تعرف كل هذا ؟" قلت : "نحن نشارك الامريكيين معاناتهم ونضالهم ، نحن جزء من حركة كبيرة هي وجود الانسان باسره" انني اتصور من هؤلاء المثقفين الاكاديميين الذين فرحوا ، ورحبوا بثورة جماهيرية في ايران ، في التوجه "الاشتراكي" لبلدكم عام ١٩٧٤ عندما وقفتم في وجه الاحتكارات الاجنبية ، ولكن التحولات اليمينية ، اجتاحت حياتكم السياسية بحكم مركزك في الجامعة . فاستسلمت ، وما انت تحاول ان تهرب والم تهرب بلادك ." سكت جاري واخذ ينظر الي بحزن والم يائس . ثم قال : "كم تعرف كل هذا !" ان ما تقوله حدث تماما !"

سكتنا طويلا .. ولكن جاري قال : "سمعت انكم تقراون الفنجان على ايام هذا كله في فنجان القهوة الذي شربناه معا؟" ذهلت . كيف يفكر شخص الانسان الذي يعيش حياة علمية عريضة بمثل هذا التفكير ؟ كيف لي ان اقول له ؟ لذت بالصمت ، ولكنه بدا قلقا متحرجا حائرا وبدت علامات الاستفهام على وجهه بشكل اوضح . شعرت اننا فقدنا علاقتنا الانسانية ، فقد بدا كائنا جائع . واخيرا قال على استحياء : "انتم تقراون الفنجان .. انهم كذبة ارجو ان تخبرني متى ساكف عن ادمان الخمر !" .

سكت ولم انطق بشيء . انتظر قليلا ، ثم انصرف ، وسمعت صوت "الستيريو" يجلجل بضجيج مزعج في الخارج .

ـ حسام .

"يتبـــــع"

الامبريالية الامريكية والعالم العربي

فصل من كتاب "سياستان ازاء العالم العربي" للاكاديمي والباحث الشهير "بونداريفسكي" .

النشاط المشترك للامبرياليين الامريكان والصهاينة في العالم العربي

الا ان اللجنة حاولت راسا ان تحل محل الادارة العسكرية البريطانية . وفي كانون الاول ١٩١٨ عقدت اللجنة الصهيونية مؤتمرا في پاريا صاغ "المهمات الاساسية للحكومة المؤقتة في فلسطين" . علما بانه طرحت مطالب بتغيير اسم فلسطين وجعله "ايريتس اسرائيل" ("بلاد اسرائيل") . وباستبدال العلم البريطاني بعلم يهودي وهلمجرا . وبدات خلافات شديدة بين اللجنة الصهيونية والادارة البريطانية وبين المنظمات السياسية والاجتماعية العربية . وفي معمعان هذه الخلافات وصل برانداييس الى فلسطين في تموز ١٩١٩ وترأس اللجنة الصهيونية في الواقع . وقد تحدثنا في الفصل الاول من هذا الكتاب عن المباحثات التي جرت بين برانداييس وبلفور في باريس في حزيران ١٩١٩ وطالب زعيم الصهاينة الاميركان خلالها بصيغة ادار بتوسيع حدود فلسطين شمالا حتى نهير الليطاني وشرقا حتى عمان . زد على ذلك ان برانداييس لمح الى ان الصهاينة مصرون على تحويل فلسطين من وطن قومي يهودي الى دولة يهودية تحت الحماية البريطانية . وكان الوقت الذي اختاره الصهاينة الاميركان لطرح هذه المطالب مناسبا لهم كليا . ففي ذلك الحين بالذات اشتد لدرجة كبيرة في باريس الخلاف بين بريطانيا وفرنسا بسبب اقتسام المناطق العربية . فقد طالب المستعمرون الفرنسيون بحصتهم من الغنيمة (سوريا ولبنان وقسم من العراق) واصروا على تنفيذ اتفاقية سايكس ـ بيكو التي يبغضها البريطانيون اشد البغض . وفي الوقت ذاته استطاع الرئيس ولسن ، تحت ضغط الاوساط الاستعمارية الاميركية الساعية الى تعزيز نفوذها في الشرق الاوسط ، ان يوجه الى هسال لجنة كينغ ـ كراين العار ذكرها . وفي هذه الظروف قررت الدبلوماسية البريطانية الساعية الى كسب رضا الصهاينة وتاييدهم ان تقدم العديد من التنازلات لهم . فقد وعد بلفور برانداييس بتوسيع حدود فلسطين شمالا (على حساب المنطقة الفرنسية !) . كما وعد بقبول المطالب الاخرى معها منه الى جعل برانداييس يلتزم بالعمل على جعل فلسطين ، قصبة للمنظمة الصهيونية العالمية في المستقبل ، خارج نطاق صلاحية لجنة كينغ ـ كراين . وقد التزم برانداييس بذلك . (لم يستطع الصهاينة ان يحولوا دون زيارة لجنة كينغ ـ كراين الى فلسطين ، ولكنهم استطاعوا ان يجعلوا الحكومة الاميركية تصرف النظر عن استنتاجات هذه اللجنة غير الملائمة للبريطانيين والصهاينة على حد سواء .

وبعد تلك المباحثات الخطيرة جدا مع بلفور سافر برانداييس الى لندن واخذ يدعم جميع مطالب اللجنة الصهيونية بانشط صورة . زد على ذلك انه اعلن لرئيس الادارة العسكرية البريطانية الجنرال بولس ان جميع اوامر سلطات الاحتلال البريطانية يجب ان تحظى مسبقا بموافقة اللجنة الصهيونية . وادى ذلك الى تشديد الخلاف بين الصهاينة والادارة البريطانية . فعمد برانداييس الى بلفور شكوى على الفور ، فتمت تنحية عدد من كبار موظفي الادارة البريطانية في فلسطين . وبعد ان عاد برانداييس الى واشنطن واصل تدخله في الشؤون الفلسطينية . ففي شباط ١٩٢٠ وجه برقية الى لويد جورج الذي كان انذاك في جلسة المجلس الاعلى لدول الوفاق في باريس . وطالب فيها الصهاينة الاميركان في هذه الوثيقة من جديد بضم حوض نهر الليطاني بكامله الشيخ كله ، اي لبنان الجنوبي وجنوب سوريا الى فلسطين . واعتبارا من عام ١٩١٩ سعى الجنرال بولس دون جدوى الى حل اللجنة الصهيونية . فقد اشار في التقرير الذي بعثه الى الحكومة البريطانية في اذار ١٩٢٠ الى ان "اللجنة الصهيونية تسعى الى سعة السلطات البريطانية و"تهدد السلام والامن العام في فلسطين" . ومع ذلك تابعت اللجنة الصهيونية نشاطها الرامي الى تحويل البلاد الى دولة صهيونية . وهكذا سعت المنظمة الصهيونية العالمية بدعم نشيط من الصهاينة الاميركان وبالتعاضي المباشر من قبل الحكومة البريطانية الى تحويل فلسطين بسكانها العرب الغفيرين الى "بلاد اسرائيل" لامد طويل قبل الحرب العالمية الثانية ، بل ولثلاث سنوات قبل ان تعلم بها الامم رسميا الانتداب على فلسطين الى بريطانيا .

"يتبع في العدد القادم"

يكداش : «السلام النووي يجب ان لا يكون وسيلة لفرض الهيمنة»

موسكو ـ اعلن خالد بكداش الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ان الاجتماع الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اكد التزام الشيوعيين السوفييت بمثل السلام والتقدم والاشتراكية" .

واشار بكداش في حديث مع مراسل وكالة "تاس" السوفييتية الى ان الاتحاد السوفييتي يناضل بدأب من اجل نزع السلاح وتهيئة المناخ الدولي . واضاف ان مواجهة محاولات القوى الامبريالية والرجعية اليوم تدفع الحركة الشيوعية لمواجهة العسكرية السياسية هي المهمة الرئيسية التي تواجه كل القوى المحبة للسلام .

واكد بكداش انه لا يجوز للسلاح النووي ان يكون السلاح الوحيد وسيلة لفرض الهيمنة السياسية .